البِرُّ بالكسر : الصِّلَةُ وقد بَرَّ رَحِمَه يَبَرُّ إذا وَصَلَه ورجلٌ بَرٌّ بِذِي قَرابَتِه وعليه خُرِّجَتْ هذه الآيةُ : " لايَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ ولم يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيَارِكُمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ " أي تَصِلُوا أرحامَهم كذا في البَصائر وقولُه عَزَّ وجلَّ : " لن تَنالُوا البِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا ممّا تُحِبُّون " قال أبو منصورٍ : البِرُّ خَيرُ الدُّنيا والآخِرَةِ فخَيرُ الدُّنيا مما يُيَسِّرُه اللهُ تعالَى للعَبْدِ من الهُدَى والنِّعْمَةِ والخَيْرَاتِ وخيرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بالنَّعِيم الدّائِمِ في الجَنَّة جَمَعَ اللهُ لنا بينهما برَحْمَتِه وكَرَمِه وقال شَمِرٌ في قوله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : " عليكم بالصِّدْق فإنّه يَهْدِي إلى البِرّ " واختلفَ العلماءُ في تفسير البِرّ فقال بعضُهم : البِرُّ الصَّلاحُ وقال بعضُهم : البِرُّ : الخَيْرُ قال : ولا أعلمُ تفسيراً أجْمَعَ منه لأنه يُحِيط بجميعِ ما قالُوا وقال الزَّجّاجُ في تفسير قولِه تعالَى : " لن تَنالُوا البِرَّ " : قال بعضُهُم : كلُّ ما تُقُرِّبَ به إلى اللهِ عزَّ وجلَّ مِن عَمَلِ خَيْرٍ فهو إنفاقٌ .

البِرُّ : الاتِّساعُ في الإحسان إلى النّاس وقال شيخُنَا : قال بعضُ أربابِ الاشْتِقَاقِ : إنّ أصلَ معنَى البِرِّ السَّعَةُ ومنه أُخِذَ البَرُّ مُقَابِلَ البَحْرِ ثم شاع في الشَّفَقَة والإحسانِ والصِّلَةِ قاله الشِّهَابُ في العناية . قلتُ : وقد سَبَقَه إلى ذلك المُصَنِّفُ في البَصَائِر قال ما نصُّه : ومادَّتُها أعْنِي ب ر ر مَوضوعةٌ للبَحْر وتُصُوِّر منه التوسُّعُ فاشتُقَّ منه البَرّ أي التوسعُ في فِعْل الخَيرِ ويُنسَب ذلك تارةً إلى اللهِ تعالَى في نحو : " إنه هو البَرُّ الرَّحِيمُ " وإلى العَبْد تارةً فيقال : بَرَّ العَبْدُ رَبَّه أي تَوَسَّعَ في طاعَتِه فمِنَ اللهِ تعالَى الثَّوابُ ومن العَبِد الطّاعةُ وذلك ضَرْبانِ : ضَرْبٌ في الاعتقاد وضَرْبٌ في الأعمال . وقد اشتملَ عليهما قولُه تعالى : " ليس البِرّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُم " الآية وعلى هذا ما رُوِيَ أنه صلَّى اللهُ عليه وسلّم سُئلَ عن البِرّ فتَلا الآية ؛ فإنّ الآيةَ متضمِّنةٌ للاعتقادِ والأعمالِ : الفَرائضِ والنَّوَافلِ . وبِرُّ الوالدَيْنِ : التَّوَسُّعُ في الإحسان إليهما .

البِرُّ : الحجُّ : عن الصّغانِيِّ . ويُقَال : بَرَّ حَجُّكَ يَبَرُّ بُرُوراً وبُرَّ الحَجُّ يُبَرُّ بِرّاً بالكسر بفَتْح الباء وضَمِّهَا فهو مَبْرُورٌ :

مَقْبُولٌ .

قال الفَرّاءِ : بُرَّ حَجُّه فإذا قالوا : أبَرَّ اللهُ حَجَّكَ قالوه بالألف وفي الصحاح : وأبَرَّ اللهُ حَجَّكَ لغةٌ في بَرَّ اللهُ حَجَّكَ أي قَبِلَه . وقال شَمِرٌ : الحَجُّ المَبْرُورُ : الذي لا يُخالِطُه شيْءٌ من المآثِم . وفي حديث أبي هُرَيرةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم : " الحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلا الجَنَّةُ " . قال سُفْيانُ : تَفْسِيرُ المَبْرُورِ طِيبُ الكلامِ وإطعامُ الطَّعَامِ وقيل : هو المَقْبُولُ المُقَابَلُ بالبِرِّ وهو الثَّوَابُ . وقال أبو قِلابةَ لرجلٍ قَدِمَ من الحَج : بُرَّ العَمَلُ . أراد عَملَ الحَجِّ دَعا له أن يكونَ مَبْرُوراً لا مَأْثَمَ فيه فيستوجبُ ذلك الخُرُوجَ من الذنُوب التي اقْتَرَفها . ورُوِيَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : " قالوا : يا رسولَ اللهِ ما بِرُّ الحَجِّ ؟ قال : إطعامُ الطَّعَامِ وطِيبُ الكلامِ " .

في البَصَائِرِ : ويُستَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لكَوْنِه بعضَ الخَيرِ يقال : بَرَّ في قَولِه وفي يَمِينه ومنه حديثُ أبي بَكْرٍ : " لم يَخْرُجْ مِن إِلٍّ ولا بِرٍّ " . أي صِدْق .

البِرُّ : الطّاعةُ وبه فُسِّرت الآيةُ : " أتأْمُرُونَ النّاسَ بالبِرِّ " وفي حديث الاعتكافِ : " أَلْبِرَّ تُرِدْنَ ؟ " أي الطّاعَةَ والعبادةَ ومنه الحديث : " ليس مِن البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَر " . كالتَّبَرُّرِ يُقال : فلانٌ يَبَرُّ خالقَه ويَتَبَرَّرُه أي يُطِيعُه وهو مَجازٌ . واسمُه أي البِرُّ بَرَّةُ بالفَتْح اسمُ عَلَمٍ بمعنى البِرِّ مَعْرِفةٌ فلذلك لم يُصْرَف لأنّه اجتمعَ فيه التَّعْرِيفُ والتَّأْنيثُ وسيُذكَر في فَجَارِ قال النّابِغَة :